

أسرار ترتيب القرآن

سورة الأنعام .

قال بعضهم مناسبة هذه السورة لآخر المائدة إنها افتتحت بالحمد وتلك ختمت بفصل القضاء وهما متلازمتان كما قال وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين 39 75 . وقد ظهر لي بفضل الله مع ما قدمت الإشارة إليه في آية زين للناس . أنه لما ذكر في آخر المائدة الله ملك السموات والأرض وما فيهن 120 على سبيل الإجمال افتتح هذه السورة بشرح ذلك وتفصيله .

فبدأ بذكر أنه خلق السموات والأرض وضم إليه أنه جعل الظلمات والنور وهو بعض ما تضمنه قوله وما فيهن في آخر المائدة وضمن قوله الحمد لله أول الأنعام أن له ملك جميع المحامد وهو من بسط الله ملك السموات والأرض وما فيهن في آخر المائدة .

ثم ذكر أنه خلق النوع الإنساني وقضى له أجلا مسمى وجعل له أجلا آخر للبعث وأنه منشاء القرون قرنا بعد قرن ثم قال قل لمن ما في السموات والأرض 12 فأثبت له ملك جميع المنظورات ثم قال وله ما سكن في الليل والنهار 13 فأثبت له ملك جميع المظروفات لظرفي الزمان ثم ذكر أنه خلق سائر الحيوان من الدواب والطيور ثم خلق النوم واليقظة والموت والحياة ثم أكثر في أثناء السورة من ذكر الخلق والإنشاء لما فيهن من النيرين والنجوم وخلق الإصباح وخلق الحب والنوى وإنزال الماء وإخراج النبات والثمار بأنواعها وإنشاء جنات معروشات و غير معروشات و الأنعام ومنها حمولة وفرش وكل ذلك تفصيل لملكه ما فيهن وهذه مناسبة جليلة